

التفسير لمعالي الشيخ أ.د سعد بن ناصر الشثري سورة--3--النور الآيات (92 - 12)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فاسأل الله جل وعلا لكم توفيقا لخيري الدنيا والآخرة.
وبعد فهذا هو اللقاء الثالث من لقاءاتنا في تفسير - 00:00:00

سورة النور ولعلنا نستمع فيه لآيات من هذه السورة فليتفضل القارئ مشكورا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان. ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء - 00:00:16

ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما ذكر منكم من احد ابدا ولكن الله يزكي من يشاء. والله سميح عليم. ولا لا يأت لا ولو الفضل منكم والسعنة ان يؤتوا اولي القربي والمساكين والماهجرين في سبيله - 00:00:47

الا وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور الرحيم ان الذين يرمون المحسنات الغافلات المؤمنات لعنوا في والآخرة ولهم عذاب عظيم. يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم ان وارجلهم بما كانوا يعملون. يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق - 00:01:17

ويعلمون ان الله هو الحق المبين. الخبيثات للخيثين والخيثون من الخبيثات والطبيبات للطبيثين والطبيون للطبيات اوئلک مما يقولون. لهم مغفرة ورزق كريم ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا - 00:01:57

حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها. ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم الى لكم ارجعوا فارجعوا هو اذکى لكم. والله بما تعملون عليم. ليس عليكم - 00:02:40

جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكنة فيها متعاق لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون يوجه الله جل وعلا النداء الى المؤمنين الذين التزموا بانتسابهم لهذا الدين. واستجابوا لاوامرهم لله عز وجل ولاوامر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:03:10

بان يحذرموا من اتباع خطوة الشيطان فنهماهم نهيا مؤكدا عن اتباع طرائق هذا العدو الذي لا يريد بهم خيرا وانما يريد بهم ان يكونوا من اصحاب السعيرو حينئذ على الانسان ان يعرف هذا العدو وان يحذر منه وان يسعى للتخلص من - 00:03:42

اداة ووساوسة ولن يتمكن من ذلك الا باعتقاده بالله جل وعلا واحتمائه واستعادته برب العزة والجلال واستجابته لاوامر ربه سبحانه وتعالى وقد اخبر في هذه الآيات بان هذا العدو يأمر بالفحشاء اي بعظام الذنب وكبائر - 00:04:10

اثام وكذلك يأمر بالمنكر وهو ما لا يرغب فيه من الافعال والاقوال ولذلك حذر منه وبين سوء العاقبة في اتباعه. وبين ان الطريق الذي يمكن التخلص به من هذا العدو هو استشعار فضل رب العزة والجلال. و - 00:04:39

متى تفضل الله على عبد من العباد فانه سيحميه من هذا العدو؟ فقال ولولا فضل الله عليكم رحمته ما ذكر منكم من احد اي لولا ان الله جل وعلا رحيم بكم وصاحب فضل عليكم لما - 00:05:07

ما تمكتم من التخلص من اتباع هذا العدو ولما حصلت لكم الطهارة. فقوله ما ذكر منكم من احد اي لم يتظاهر احدكم بسبب ان هذا العدو سيتمكن منه. ولذا فنحن في اشد الحاجة لاستشعار عظم - 00:05:27

الله ورحمته علينا لعل الله عز وجل ان يزكينا وان يخلصنا من هذا العدو الشيطان الرجيم ومن انواع ما تحصل به التزكية ان يتوب الانسان من الذنب والمعاصي التي وقعت منه - 00:05:50

ثم قال ولكن الله يزكي من يشاء. ففضل الله جل وعلا منطلقه رحمته بالخلق. ولذا قال والله سميح عليم. ان يسمعوا جميع ما يصدر

منكم من الاقوال وهو كذلك علیم بكل احوالکم فافعالکم معلومة عنده سبحانه لا - 00:06:10

لا يخفى عليه شيء من احوالکم وهذا فيه اشارة الى ان الله جل وعلا يسجل اقوال بني ادم واعمالهم وانه يحصيها عليهم وانه سیجازیهم بها ثم قال سبحانه ولا يأتلي اي لا يقسم اولو الفضل منکم والفضل قد يراد بها الفضل الاخروي - 00:06:37
بان يكون المرء من اصحاب الديانة والفضل. ولذا قال في الآية التي قبلها ولو لا فضل الله عليکم ورحمته ما ذکی منکم من احد ابدا.
وقد يكون المراد بها ما تفضل الله به على العبد من امور الدنيا - 00:07:05

اول اظهره لانه قال اولو الفضل منکم والسعنة في هذه الآية فضل ابی بکر الصدیق فانها نزلت ابتداء فيه رضی الله عنه. وان كان لفظها وحكمها وله احكام العموم اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لكن صورة السبب قطعية - 00:07:25
دخولی كما قررہ علماء الاصول قال ولا يأتلي اي لا يقسم اولو الفضل منکم والسعنة ان يؤتوا اي ان يعطوا ويتفظلو على اولی القریبی من القرابة والمساكین اي من يحتاجون الى ما يقوم - 00:07:53
في حیاتهم واودهم لما هم عليه من صفة الفقر والمهاجرين اي الذين انتقلوا من من ديار الكفر الى ديار الاسلام. وليعرفوا او انتقلوا من من المعصية الى الطاعة. قال يعفو اي ليتجاوزوا عن اخطاء قرابتھم اولئک ولیصفحوا والصفح هو التجاوز والاعتراض - 00:08:19
عما وقع من الابن الغیر. فالعفو بمسح الآثار والصفح بالنسیان لا تحبون ان يغفر الله لكم؟ اي الاليس من الامور التي ترغبون فيها في حصولها ان يغفر الله لكم ان يتتجاوز عن ذنوبکم ويصفح عنکم والله - 00:08:49

غفور رحیم اي انه يعفو عن العباد ويرحمهم ويتجاوز عنما يكون منهم بفضلھ واحسانه سبحانه وتعالی. وهذه الآية كما تقدم لها سبب نزول وذلك ان من تكلم في عائشة وطعن في عرضها - 00:09:19
الصحابي مصطفی وكان قریبا لابی بکر الصدیق. وكان ابو بکر الصدیق قبل ذلك ينفق عليه. لكونه يتیما مسکینا محتاجا فلما تكلم مسطح في عرض عائشة قال ابو بکر والله لن انفق على مصفح بعد اليوم - 00:09:44
فنزلت هذه الآيات في قوله ولا يأتلي اي لا يقسم اولو الفضل منکم والسعنة ومنهم ابو بکر ان يؤتوا للقریب والمساكین والمهاجرين في سبيل الله. ومنهم مصفح ولیعرفوا ولیصفحوا. الا - 00:10:09

تحبون ان يغفر الله لكم. فلما نزلت هذه الآية استدعاي النبی صلی الله علیه وسلم ابا بکر وقرأها علیها. فقال ابو بکر بلی نحب ان يغفر الله لنا ثم امر باعادة النفقۃ على مسطح. والذي يظهر انه كفر عن يمينه. ثم قال تعالی - 00:10:29
ان الذين يرمون ان يقذفون بجريمة الزنا وينسبونها الى المحسنات اي العفیفات الغافلات اي الالاتی لا يفطن لهن ولا يكون من شأنهن الانتباھ الى هذا الفعل الشنیع المؤمنات اي الملزمات بذینهن. فھؤلاء الذين يرمونهن - 00:10:55
لعنوا اي ابعدوا وطردوا من رحمة الله في الدنيا والآخرة ولهن عذاب عظيم اي شدید مؤلم وذلك العذاب في يوم القيمة. ذلك اليوم الذي تشهد عليهم اي تقر السنتم بانهم تكلموا بهذا الكلام الفاحش. وقدم الالسنة هنا لان - 00:11:25
لان هذا الحديث يتعلق بجرائم لسانیة وقيل قدم اللسان لان على التفوس اکثر. يوم تشهد عليهم السنتم. اي بما تكلموا به من الباطل.
فان السنتم تقر بذلك عليهم يوم القيمة - 00:11:55

وابدیهم وارجلهم فجميع جوارحهم يشهدون عليهم بما كانوا يعملون اي بما فعلوه من في الدنيا من معصیة الله جل وعلا والاعراض عن شرعه. وایذاء خلقه يومئذ اي في ذلك اليوم يوفیهم الله دینهم الحق اي يعطیهم جزاءهم الذي يستحقون يستحقونه - 00:12:20

بعد بدون ظلم. وفي ذلك اليوم يعلمون ان الله هو الحق المبين. فان جميع ما يصدر عن الله حق لا مریة فيه بل هو امر بین واضح ثم قال تعالی الخبیثات للخبیثین. قيل الرجال قيل النساء الخبیثات للرجال الخبیثین - 00:12:50
وقيل الكلمات الخبیثات للرجال الخبیثین ولا يمتنع ان يكون الجميع مرادا وهكذا الخبیثون للخبیثات. وفي هذا التحذیر من مصاحبة اهل الخبرث والسوء وقال في مقابلة هؤلاء والطیبات للطیبین والطیبوں للطیبات اولئک - 00:13:19
مبرؤون اي ينزعه الله ساحتهم يوم القيمة مما يقولون اي مما قوله الخبیثون والخبیثات عنهم لهم مغفرة لا يتجاوز الله جل وعلا عن

تصيرهم يوم القيمة لهم رزق كريم. يرزقهم الله ويواли عليهم بكرمه. واحسانه - [00:13:49](#)

وذلك لأن الله جل وعلا لما التزم هؤلاء بشرعه اعطاهم الرزق الكريم. والرزق كما يشمل امور الدنيا وامور الطيبات وملاذ اكل والمشابه هو ايضا يشمل كل ما ينتفعون به من امور دنياهم وامور اخرتهم - [00:14:19](#)

ولما كان الحديث السابق يتعلق بالكلام في الاخرين بقدفهم والكلام عليهم ونسبة الفاحشة اليهم جعل الله جل وعلا هناك قواعد في ما يتعلق بالاستئذان بحيث لا يجوز للانسان ان يدخل فيما يختص به غيره الا - [00:14:49](#)

اه بطلب الاذن من اصحابه. وذلك لأن العورات قد تكشف فيما اختص به الانسان من مساكنه. وحينئذ يكون الاطلاع على العورات. وكشفها سببا من اسباب اثارة الشهوات ومن هنا امر الله جل وعلا بالاستئذان ليكون هذا من اسباب وقاية الناس من الاطلاع على - [00:15:19](#)

عورات غيرهم فوجه الله الخطاب للمؤمنين فقال يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيتكم اي لا يجوز لكم ان تدخلوا بيتكم مملوكة لغيركم حتى تستأنسو اي تستأنذن من اصحابها ويكون هناك انس بكم وبدخلكم وتسلموا على اهلها - [00:15:52](#)

بان تقولوا السلام عليكم ويكون هناك استئذان فتقول ان ادخلوا. وهذا الاستئذان والالتزام به يحصل به الخير للعباد. ويكون من اسباب صلاح احوالهم. لعلمكم لعلمكم تذكرون. اي لعل التزامكم بهذه الاحكام المتعلقة بالاستئذان من اسباب - [00:16:22](#)

تذركم واستعادتكم لمعرفة ما امركم الله به ومعرفتكم لحقائق امور قال فان لم تجدوا فيها احدا. اي اذا كانت هذه البيوت المملوكة لغيركم ليس فيها من الناس فحينئذ لا يحق لكم ان تدخلوها. وذلك لانه لم يؤذن لكم حتى يؤذن لكم - [00:16:52](#)

فان قيل لكم ارجعوا اي اذا قال اصحاب هذه البيوت لكم ارجعوا ولا تدخلوا بيتكنا فانه يجب عليكم الرجوع وهذا الرجوع اذكي واظهر لكم عند الله جل وعلا. ومن باب صلاح احوالكم وقلوبكم. والله بما تعلمون عليم. اي انه يطلع على اعمالكم - [00:17:22](#)

ولا يخفى عليه شيء منها. وبالتالي سيجازيكم عليها ثم قال تعالى مستثنيا من الحكم السابق ليس عليكم ان تدخلوا بيتكا غير مسكونة فرفع الجناح والحرج والاثم عن الانسان في دخله بيتكا غير - [00:17:52](#)

سكونة بحيث لا يحتاج الى الاستئذان عند الدخول في بيتك لا يملكها احد ولا تختص احد. ومن امثلة ذلك البيوت التي عدت للانتفاع العام. وليس لها وقت في الاذن بالدخول فيها من مثل المساجد ومن مثل الاسواق - [00:18:16](#)

ونحو ذلك قال فيها متعة لكم اي تتمكنون من انجاز بعض اعمالكم التي تؤدونها تعملونها والله يعلم ما تبدون وما تكتمون. اي ان الله عز وجل يعلم علم اليقين ما تبدون اي ما تظاهرون من الاعمال وما تكتمون اي ما ما تخفونه - [00:18:46](#)

ولا تظاهرونه. واذا كان الله يعلم بها فانه يتمكن من المجازاة بها في هذه الآيات العديد من الاحكام والفوائد. فاولها النهي عن اتباع خطوات الشيطان. وذلك بترك الطرائق والاستجابة لوساوس عدونا الشيطان الرجيم. وفي هذه الآيات ايضا - [00:19:16](#)

تحريم المنكرات والفواحش وبيان ان هذا العدو يأمر بها وفي هذه الآيات ان المستجيب للشيطان مستجيب لاوامرها فمن ثم تقر بأنه يأمرها ويسلط عليه. وفي هذه الآيات ان من رحمة الله بالعبد ان يحمى من الاستجابة للشيطان ان يترك اتباع خطواته - [00:19:44](#)

وفي هذه الآيات ان من اعظم فضل الله على العباد ورحمته بهم ان يتزموا بشرعه وان ان يتركوا اتباع خطوات عدوهم الشيطان. وفي هذه الآيات ان طهارة النفوس لها اسباب - [00:20:22](#)

ومن اعظم اسبابها ترك الاستجابة للشيطان الرجيم. وفي هذه الآيات ان طهارة النفوس زكاها بيد رب العزة والجلال يعطيها من يشاء من عباده. وان كان هناك اسباب تعود للعباد صلوا بها تفضل الله جل وعلا على العباد بزكاة نفوسهم. وفي هذه الآيات اثبات عدد من - [00:20:42](#)

اسمع لله جل وعلا فالله هو السميع العليم وهو سبحانه الغفور الرحيم وهو جل وعلى وهو جل وعلا ايضا متصرف بعدد من الصفات التي تكون له سبحانه وتعالى ومنها مغفرته للذنوب ومنها انه جل وعلا سيوفي العباد اه اعمالهم ودينهم وطاعتكم ومنها - [00:21:12](#)

انه سبحانه يغفر الذنوب ويرزق من يشاء ومنها ان الله جل وعلا يطلع على ابديه الناس وما يكتمنه وفي هذه الآيات ان قذف المحسنات كبيرة من الكبائر وعظيمة من عظام الذنوب لان - [00:21:42](#)

تأثير من انواعها الذنوب والمعاصي التي لعن اصحابها. وقد لعن الله جل وعلا القذفة في هذه الايات. وفي هذه الايات ترغيب اهل الايمان بوصف الاحسان بان يكونوا على ومن ذلك ان يجتنب الانسان الاسباب والمقدمات التي تؤدي لضد ذلك. كما سيأتي -

00:22:06

الآن في مسائل النظر. وفي هذه الايات ان غفلة الانسان وعدم ترك كيذه على بعث حوائجه لا يعني نقصان رتبته عند الله جل وعلا.
وفي هذه الاية الممنع من الحلف التي يمتنع فيها الانسان من فعل الخير والطاعة. وانه لا يجوز - 00:22:37

انه لا يحل للانسان ان يقسم على ترك طاعة من الطاعات. وفي هذه الايات ان من حلف على ترك طاعة من الطاعات استحب له ان يقدم على الطاعة سواء كانت واجبة او كانت استحب له - 00:23:07

وان يقدم على الطاعة ان كانت مستحبة. ووجب عليه ان يقدم عليها متى كانت واجبة. وحرم عليه الالتزام يمينه في هذه الحال.
ومن ثم يجب عليه ان يكفر كفارة يمين عند جماهير اهل - 00:23:27

العلم. وفي هذه الايات ان اعظم الفضل هو فضل الدين الذي تحصل به زكاة الانسان في هذه الايات فضل ابي بكر الصديق حيث اثبت الله جل وعلا له انه من اهل الفضل - 00:23:47

وقد تقدم في الاية قبلها ان من فضل الله ما يحصل من زكاة النفوس. وفي هذه الايات ان كثرة ما للانسان لا تعني نقصان درجته فان الله جل وعلا وصف اهل السعة بان - 00:24:07

انهم اصحابي انهم قد يكونون من اصحاب الفضل وفي هذه الايات الترغيب في النفقة على القرابة. والترغيب في النفقة على المساكين والترغيب في النفقة على المهاجرين في سبيل الله. وفي هذه الايات ان لهذه الاصناف حقا على - 00:24:27

انسان وفي هذه الايات فضل اهل العفو وان من عفا عن غيره فان الله جل وعلا يغفر وقد جاء في عدد من النصوص الترغيب في العفو. قال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم - 00:24:53

وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكافرين والعافين عن الناس. والله يحب المحسنين. وفي هذه الايات ان صفح الانسان وتجاوزه وعدم التفاتاته الى اساءة الاخرين دليل على فضل الله عليه ودليل على محبة الله للعبد - 00:25:13

وفي هذه الايات ان لحقوق الاذى بعض الناس لا يدل على نقصان مرتبتهم واستنقاص بمنزلتهم عند الله جل وعلا. وفي هذه الايات ان المغفرة لها اسباب ينبغي بنا ان نسلك - 00:25:43

اها لتحصل لنا مغفرة ذنبينا وفي هذه الايات من الفوائد ان الله جل وعلا ينطق اعضاء البدن يوم القيمة لتشهد على صاحبها وذلك لقدرته جل وعلا. وفي هذه الايات ان الله عادل لا يجازي العباد - 00:26:03

الا بحسب اعمالهم وان كان قد يعفو عن بعث العباد بفظله واحسانه. وفي هذه الايات ان علم الناس علم اليقين انما يحصل لهم يوم القيمة عند مجازاة العباد على افعالهم وفي - 00:26:28

في هذه الايات ان الكلام الخبيث يجتنبه الانسان فليس من شأن اهل الايمان ان يتكلموا بالكلام وفي هذه الايات استحباب ان يختار الانسان لنفسه من القراء والمخالطين من يعينونه على طاعة الله فان من اختار اهل الطيب والفعل الجميل جعله الله جل وعلا يماثلهم في افعالهم. وفي - 00:26:48

هذه الايات تبرئة الله جل وعلا لعائشة من مقالة اهل الفك و في هذا فظلها رضي الله عنها. وفي هذه الايات ان الله جل وعلا قد اثبت لها المغفرة والرزق - 00:27:20

الكريمة. وفي هذه الايات تحريم دخول الانسان لبيت غيره بدون استئذان من اصحاب باليبيت وفي هذه الايات انه اذا استأذن الانسان من اصحاب المنازل فاذنوا له فلا بأس ان يدخل في منازلهم بعد اذنهم. لكنه لا يتصرف في بيوتهم الا بما يكون - 00:27:40
على مقتضى ذلك الاذن. وفي هذه الايات ان الالتزام بما ورد في الشرع من الاستئذان يحصل به الخير وتحقق به المصلحة وفي هذه الايات ان ان الاستئذان يحصل به التذكر بحيث - 00:28:10

الانسان حقيقة حاله وماله ويحصل بها اجتناب ما قد يترتب على التجسس والاطلاع على عورات الاخرين من المخاطر والسوء. وفي هذه الايات ان البيوت المملوكة اذا لم يكن فيها احد فلا يجوز لاحد ان يدخل فيها من غير اصحابها الا ان - 00:28:35
يستأذن من اصحابها. وفي هذه الايات جواز امتناع الانسان من الاذن لغيره ومن يستأذن للدخول عليه وانه لا يلحقه حرج بذلك وفي هذه الايات ايضا ان من امر بالرجوع ولم يؤذن له في دخول البيوت وجب عليه ان - 00:29:05
ولا يجوز له ان يدخلها. وفي رجوعه يحصل الطهارة والزكاة عند الله جل وعلا وفي هذه الايات ايضا ان البيوت العامة والمناطق التي اعدت للانتفاع العام لا يلزم والاستئذان لها ما دام الناس ينتفعون فيها. وفي هذه الايات ايضا من الفوائد اطلاع - 00:29:32
الله جل وعلا على ما يبديه الناس ويظهرونه او ما يخفونه ويكتمونه. وحينئذ يستشعر مراقبة رب العزة والجلال. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لكل خير. وان يجعلنا واياكم من الهداء المهددين. اللهم يا حي يا قيوم اجعلنا من التزم باحكام شرعك وسار على مقتضى - 00:30:02

هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه تسليما كثيرا الى يوم الدين - 00:30:32